الأثر

مجلة تراثية فصلية محكمة

المجلد التاسع عشر العدد الثاني ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م

الطبري تحصيله الثقافي

تاريخ الفن الاسلامي

WWW.ATTAWEEL.COM

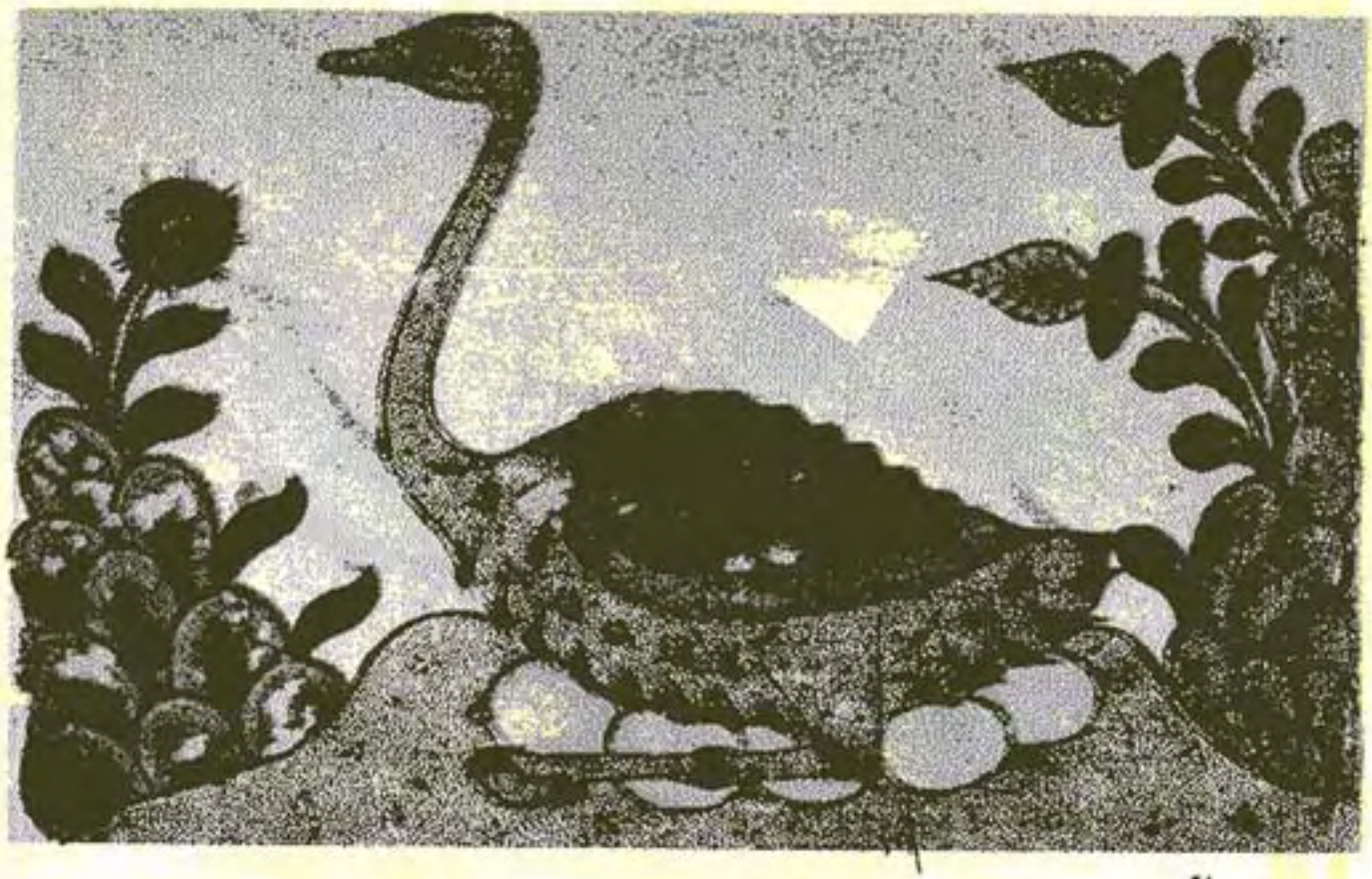

أسعد الديب محمد

المباحث النقدية في كتاب الفسر

دراسة

د. نعمة رحيم العزاوي

كلية التربية الاولى / جامعة بغداد

المقدمة :

ابن جني (ت ٣٩٢هـ) علم كبير من اعلام الدرس اللغويّ في القرن الرابع الهجري، اذ شهد هذا الدرس على يديه تحولاً كبيراً، وانتهى بفضله الى نتائج باهرة على صعيد الصوت والبنية والدلالة واللهجات، ولو لم يكن لهذا الباحث إلا كتابه (الخصائص) و (سر صناعة الاعراب) لكفاه بهما دليلا على انه دارس لا يكرر أسلافه، ولا يقنع في ابحاثه بما دون الابتكار والاضافة وتسجيل الجديد.

واذا كان الدارسون قد أحاطوا بجهود هذا اللغوي، وكتبوا عنه الفصول الطوال، وألفوا فيه الكتب المفصلة، فانه لا يزال غير معروف في مجال النقد الأدبي، ومازالت ابحاثه في هذا الميدان بعيدة من تناول الدارسين، لم يرسل عليها شيءٌ من ضوء، ولم يكتب عنها مايبرز قيمتها، ويجلي المجاهات ابن جني فيها.

وابن جني الناقد مثل ابن جني اللغوي من حيث سعة ماتناول من موضوعات، وتشعب ماعالج من قضايا، فلا يكاد يخلو كتاب من كتبه اللغوية من اراء تتصل بالنقد والناقد، وتعالج الظاهرة الأدبية من هذا الوجه او ذاك، ولذا رأيت ان اقصر بحثي هذا على كتاب الفسر، بل على الجزأين اللذين حققا منه حتى الآن، لاستقصي ماوقع فيهما من اراء نقدية، ومباحث تتصل بالأدب عامة، وبشعر المتنبي خاصة. وستظل آراؤه الأخرى مبثوثة في كتبه، تنتظر من يتهد الى لم شعثها، ثم دراستها، وبيان موقعها من تاريخ النقد العربي.

والفصلان اللذان كتبهما الدكتور عبد القادر حسين والدكتور صاحب ابو جناح، لم يسجلا مَنَ جهد هذا الرجل النقدي إلا النزر اليسير، فكان مافيهما من آرائه ماله صلة بالجملة العربية، وأسلوب نظمها، وطرائق تأليفها، وهو القرب الى البلاغة، والى علم المعاني منها، منه الى مباحث النقد الأدبي بوجه عام.

وينبغي لي ان اشير الى ابن جني في مجال النقد دون ابن جني في مجال اللغة، فاذا كان الباحثون قد عرفوه قمة من قمم الدرس اللغوي، لم تنجب العصور اللاحقة لعصره من يبلغ مبلغه، او يلحق بغباره، فانه في مجال النقد مجرد دارس، يصيب ويخطئ، ويتعدى ويضل، ويحلق ويسف، وهذا دليل على ان كل انسان ميسر لما خلق له، وان من العسير على الفرد ان يكون قمة في كل فن، وطوداً شامخاً في كل موضوع.

(١)

ابن جني والمتنبي

لقي ابن جني المتنبي في بلاط سيف الدولة الحمداني في حلب، فاصطحبا ولزم احدهما الآخر، وقامت بينهما صداقة قوية، اثمرت لابن جني عملين كبيرين، احدهما شرحه الكبير لديوان المتنبي، وقد سماه «الفسر»، والآخر شرحه الصغير للديوان المذكور، الذي طبع بعنوان «الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي»، والذي قصره ابن جني على المشكل من ابيات الديوان، او ماكان مستغلقا منها، ملتوي الصياغة، لا يهتدي الى معناه إلا من تمرس بالشعر، واستحصد علمه باللغة.

واما لقاء ابن جني للمتنبي في شيراز، فقد كان موضع خلاف بين بعض المعاصرين، فالدكتور فاضل السامرائي أثبته فقال : «وليس من شك في التقاء ابن جني والمتنبي في بلاط سيف الدولة بن حمدان وفي شيراز عند عضد الدولة»[١]. والدكتور محسن غياض رأى ان صحبة ابن جني للمتنبي في حلب قد ثبتت صحتها، وقامت عليها الشواهد، ولكن صحبته اياه في شيراز لم تصح، ولذا قال : «وانا اعتقد ان العلاقة بينهما انقطعت عند مغادرة المتنبي حلبا الى مصر، ثم ذهابه من بعدها الى العراق وبلاد العجم»[٢]

ويبدو ان الدكتور محسن غياض محق في نفيه صحبتها في شيراز، فقد أورد أدلة تؤيد رأيه هذا، منها «سؤال أبي الفتح لعلي بن حمزة عن اخبار ابي الطيب واشعاره، وكان هذا قد استصحبه ببغداد، وصحبه الى بلاد فارس»[٣] وقول ابي الطيب وقد سئل عن تفسير بيت له بشيراز : «لو كان صديقنا ابو الفتح حاضراً لفسره»[٤] ومنها «قول عمر بن ثابت الثمانيني تلميذ ابن جني، وراوية كتاب «الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي» : «وهذه القصيدة من الفارسيات لم يقرأها شيخنا عليه»[٥]، اي على المتنبي.

لقد اتصل ابن جني بالمتنبي اذن في حلب، واصطحبا هناك دهراً طويلاً[٦] واثر عن الرجلين انهما كانا يتفارضان الثناء، ويتبادلان الاعجاب، فابن جني ذكر المتنبي مرات «في كتبه مثنياً عليه في حدة خاطره، وتوقد ذكائه وشاعريته وصدقه»[٧] و «كثيراً مايطلق عليه لفظة شاعرنا»[٨]، او يقول : «وحدثني المتنبي شاعرنا وماعرفته الا صادقا»[٩]. والمتنبي كان يمدح ابن جني، ويثني على فضله وسعة علمه، فقد كان يقول : «ابن جني اعرف بشعري مني»[١٠] ويقول : «هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس»[١١]! وكان ابو الطيب كذلك «اذا سئل عن معنى قاله او توجيه اعراب حصل فيه اغراب، دل عليه وقال : عليكم بالشيخ الاعور ابن جني، فسلوه، فانه يقول ما اردت وما لم اره»[١٢].

ومما اختلف فيه الفضلاء مسألة قراءة ابن جني ديوان المتنبي عليه، وتلمذته له، فقد جاء في معجم الادباء: «وحدثنا ابو الحسن الطرائفي قال : كان ابو الفتح عثمان بن جني يحضر بحلب عند المتنبي كثيراً، يناظره في شيْ من النحو، من غير ان يقرأ فيه شيئا من شعره انفة واكباراً لنفسه»[١٣].

وذهب آخرون الى ان ابن جني تلمذ للمتنبي، وقرأ عليه ديوانه[١٤]، ويبدو ان «الصواب انه قرأ عليه شعره»[١٥]، فقد جاء في الفسر : «هكذا حصلته على المتنبي وقت القراءة عليه وهو صواب صحيح»[١٦] وجاء فيه ايضا في تفسير قول المتنبي مخاطباً كافوراً:

وهبت على مقدار كفي زمانتا وكفي على مقدار كفيك تطلب

«قال المتنبي وقت القراءة : كنت اذا خلوت انشدت هذا البيت :

وهبت على مقدار كفيك صحدا
ونفسي على مقدار كفي تطلب»[١٧]

وجاء في الفسر ايضا في تفسير قول المتنبي في كافور:

يفضح الشمس كلما ذرت الشمـ ـس بشمس منيرة سوداء

«يعني كافوراً، وكان يقول انه هزئ به في هذا البيت»[١٨].

(٢)

الفسر

اثبتت كتب التراجم ان ابن جني شرح ديوان المتنبي، ففي يتيمة الدهر مثلا قال الثعالبي : ان ابن جني «صحب ابا

الطيب دهراً طويلاً، وشرح شعره ونبه على معانيه واعرابه»[٢٩].

وفي معجم الادباء ذكر ياقوت ان ابن جني ذكر في اجازته للشيخ ابي عبد الله الحسين بن احمد بن نصر رواية كتبه عنه كتبه التي منها كتابه في تفسير ديوان المتنبي الكبير وهو الفاروقة ونيف وكتابه في تفسير معاني هذا الديوان وحجمه مئة ورقة وخمسون ورقة.[٣٠]

وقد حقق الدكتور صفاء خلوصي جزأين من الشرح الكبير الذي سماه ابن جني (الفسر) وحقق الدكتور محسن غياض الشرح الصغير الذي سماه ابن جني «الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي».

واذا تأملنا مقدمة ابن جني للفسر وجدنا انه اشار فيها الى هدفه من الشرح، وذكر طريقته فيه، فقال: «سألت أدام الله تأييدك، واحسن من كل عارفة مزيدك، ان اضع لك شعر ابي الطيب احمد بن الحسين بفسر معانيه وايراد الاشباه فيه وايضاح عويص اعرابه واقامة الشواهد على غريبه»[٣١].

أجل، ذلك اول هدف من الفسر، وهو ان يشرح فيه شعر ابي الطيب، ويوضح ماغمض من وجوه اعرابه، ويورد الشواهد على ماتضمن ذلك الشعر من الغريب ثم يدل على اصول معانيه، او الابيات والاقوال : التي ربما استقى المتنبي منها، وصدر عنها.

واذا تصفحنا الفسر وجدنا هذا الهدف واضحاً فيه، والشواهد كثيرة عليه من ذلك قول المتنبي :

وللواجد المكروب من زفراته سكون عزاء او سكون لُغوب

الذي فسره ابن جني على النحو الآتي : «الواجد الحزين. يقال وجدت في الحزن وجداً والواجد واجد الضالة ومصدره الوجدان والواجد المعنّى ومصدره الوُجد والوِجد والوَجد والجدة والواجد الغضبان والمتعتب ومصدره الموجدة والواجد العالم. تقول : وجدت زيداً اخاك اي علمته اخاك. قال الشاعر من الرجز (الحمد لله الغني الواجد)، اللُغوب الاعياء وقال تعالى : (وماسّنا من لُغوب)[٣٢] اي فتور، واعياء والله اعلم. وقال حولي بن سهلة من الوافر:

كأن لها بمرحل الدوم بَوّا وما إن طبها الا اللغوب

والفعل منه لغب يلغب وهو لاغب، وقد يقال ايضا لَغِب يلغب لغبا ولُغُب يلغُبُ، وقرأ ابو عبد الرحمن (وما مسنا من لَغوب) والزفرة اغتراق النفس بشدة. قال الشاعر يصف فرساً عنز الإضلاع من المسرح:

خبط عسل زفرة فنمّ ولم يرجع الى دقة ولا هضم

يقول : لابد للمحزون من السكوت اما تعزياً واما فتوراً واعياء»[٣٣].

وقد يشغل ابن جني بالجانب اللغوي، بل يأتي منه بما لا يحتاج اليه الشرح، ثم يعمل تفسير البيت او ايضاح معناه. من ذلك قول المتنبي :

وما مات حتى طاعن الكر وجهه جريحاً وخلّ جفنه النقع

أريدا اللذي علق عليه ابن جني قائلاً : «النقع الغبار، قال تعالى (فأثرن به نقعاً)[٣٤]، والنقع ايضا الصياح وليس هذا موضعه»[٣٥].

وقول المتنبي :

هنيئا لك العيد الذي انت عيده وعيد لمن سمى وضحى وعيدا

اللذي شرحه ابن جني بقوله : «العيد مرفوع بفعله واصله ثبت هنيئا لك العيد فحذف الفعل وقامت الحال مقامة فرفعت العيد كما كان الفعل يرفعه، وهذا هو الصحيح، والقياس ان يقال جوّد لانه من عاد يعود ولكنهم ابدلوا الواو ياء»[٣٦]

ومن ذلك قول المتنبي :

وما انا الا كالسمهري حملته لزين معروضا ورماح مسندا

اللذي قال عنه ابن جني : «السمهري الرمح مضى ذكره، و(راع) الفزع وقال خفاف بن قيس الكناني :

قدرّ الرحمن ان الفاكم عارضا رعي على متن الاغر»[٣٧]

وقول المتنبي :

ازل حسد الحساد عني بكبتهم فانت اللذي صيرتهم لي حُسّدا

اللذي قال عنه ابن جني : «كان الوجه ان يقول فانت الذي صيرهم وقد ذكرنا علته فيما قبل»[٣٨]فاضطر المحقق الى ان ينقل عن الواحدي شرح البيت. قال المحقق : «اشكل (كذا) ابن

جني في هذا البيت باللفة عن الشرح وما نحن (كذا) ناقلوه من الواحدي»[٣٢].

ومما هدف اليه ابن جني في الفسر ان يفصل في الخصومة التي نشأت بين انصار المتنبي المدافعين عنه، وخصومه المبغضين اياه، الواضعين من قدره، وذلك بان ينظر الى شعره بعين الانصاف، او بتجرد من العصبية. قال ابن جني: «ولكننا مستزك تعصب هذا وعناد اولئك وناخذ في امره بالعدل ونتوخى الحق ونضع الميزان له وعليه بالقسط، فنرد عليه ماضيمه هذا من حقوقه، ونستوفي منه ما اهل نفسه له من العلو الى هذه الصناعة، والشرف عليها وعليه العلم والشهود العقول»[٣٣].

ولكن ابن جني لم يستطع ان يكون منصفا، تبرأ احكامه من العصبية، وتسلم نظراته من الهوى، فقد اتهمه الشاعر سعد ابن محمد الازدي الملقب بـ(الوحيد)ت ٣٨٥هـ الذي كانت له على الفسر حواش وتعليقات بالتعصب اثبتها المحقق في المتن ورمز اليها بـ(ح)[٣٤].

ومما وضحت فيه عصبية ابن جني للمتنبي قوله معلقاً على بيت ابي الطيب الآتي:

ياعضد الدولة من ركنها ... أبوه والقلب ابن لبه

«القلب العقل والعقل زين القلب وكذلك انت زين ابيك فكانه فضله على ابيه ولو لا حذقه لما جسر على هذا الوضع»[٣٥].

وقد علق الشاعر الازدي على ماتقدم قائلاً: «صاحب الكتاب - يعني ابن جني - يسمي الغالط الآلي بالشيء في غير موضعه حاذقاً، والحاذق من اصاب الاغراض وخص الالفاظ وجعل كل معنى في مكانه ولكن كلام صاحب الكتاب كلام من قد غالبه الهوى»[٣٦].

ومن ذلك تفسيره قول المتنبي:

لا علق اسمح منك الا عارك ... بك راء نفسك لم يقل لك هاتها

بقوله: «يقول لا احد اسمح منك الا انسانا رآك فعرفك فلم يسألك ان تهب له نفسك وهو من قول الآخر وقد زاد عليه:

ولو لم يكن في كفه غير روحه ... لجاد بها فليتق الله سائله»[٣٧]

فعلق الشاعر سعد بن محمد الازدي على ما تقدم قائلاً: «اين موضع الزيادة على هذا؟ فما زاد في لفظ بل نقص في المعنى وذلك ان هذا جاد بها قبل السؤال، والمتنبي قال: (لم يقل لك هاتها) ثم ماذكر انه اعطى شيئاً، واما تفاضل اللفظين في البيتين فاوضح من ان يشرح والما الرجل متعصب، تابع هوى فقوله بحسب ذلك»[٣٨].

وليس التعصب وحده هو مارمي به ابن جني في فسره، بل رمي كذلك بانه يخطئ التفسير، ولايبلغ حل المعنى الذي قصد اليه ابو الطيب في مواضع كثيرة في شرحه. فعلى الرغم من ان ابن جني قال: «واشرح جميع مايلتبس من شعره ولا ادع مشكلا في اعرابه الا فسرته ولا معدنا من دقيق معانيه الا اثرته ليكون هذا الكتاب قائما بنفسه ومقدما في جنسه وليغني الناظر فيه اذا كان له ادنى طبع ان يقرأه على من فوقه»[٣٩]، ان ابن جني، لم يهتد الى معنى بعض الابيات، من ذلك قول المتنبي[٤٠]:

وبساتينك الجياد وماتحـ ... ـمل من سمهرية سمراء

الذي شرحه ابن جني قائلاً: «اي انما بساتينك الخيل والقنا وهما تزهتك والسمهرية القناة منسوبة الى السمهري يقال هو زوج رديئة التي تنسب القنا اليها فيقال الرديهيات وجعل القناة حمل الفرس كالحمل في الشجر»[٤١]. فعلق الشاعر الازدي على ماتقدم قائلاً: «انما جعل القنا كالشجر والخيل هي البساتين».

ومن ذلك قول المتنبي:

سللت سيوفا علمت كل غاطب ... على كل عود كيف يدعو ويخطب

الذي شرحه ابن جني قائلاً: «اي لما راى الناس ماصنعت سيوفك باعدائك اذ عنوا لك فاطاعوا ودعوا لك على منابرهم رغبة ورهبة»[٤٢].

فعلق الازدي على ذلك قائلاً: «ليس في البيت موضع للرغبة انما هي رهب لانه ذكر السيوف وحدها»[٤٣].

ومن ذلك قول المتنبي في رثاء اخت سيف الدولة:

غدرت ياموت كم أفنيت من عدد ... بمن أصبت وكم اسكت من لجب

الذي فسره ابن جني قائلاً: «يقول غدرت بها ياموت لانك كنت تصل بها الى افناء عدد الاعداء، واسكات لجبهم، اي كانت فاضلة تغزي الجيوش وتبير الاعداء»[٤٤].

وجاء في الواحدي: «قال العروضي: قلما توصف المرأة بهذه الصفة، وعندي انه اراد مات بموتها بشر كثير، واسكت لجبهم وترددهم في خدمتها، ويجوز ان يريد انهم سقطوا عن مرها وصلتها فكانهم ماتوا. وشرح هذا ان يقول وجه غدر

الموت انه اظهر اهلاك شخص واحد واضمر فيه اهلاك عالم كانت تحسن اليهم فهلكوا بهلاكها. هذا معنى قوله : كم اقنيت من عدد، كما قال الآخر:

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما[٥]

ولاشك في ان ماجاء في الواحدي عن بيت المتنبي المذكور آنفا، يظهر خطأ ابن جني في الشرح، ويكشف عن المعنى الذي قصد اليه الشاعر.

واذا كان في الفسر خير شاهد على قصور ابن جني في الشرح، او عدم دقته فيه، فان ذلك ينقض ما مرينا من وصف المتنبي له بانه اعلم بشعره منه، وبانه يعرف مااراد ومالم يرد، ولكي ندفع هذا التناقض نرى ان المتنبي قد وثق بعلم ابن جني اللغوي، فوصفه بانه ادرى منه بهذا الجانب من الشعر، وانه المرجع فيه. وكان المتنبي على حق حين منح ابن جني هذه الثقة، فلا أعتقد ان احداً من شراح شعره وناقديه، قد بلغوا من العلم بلغته مبلغ ابن جني، او كانت لهم مثل درايته بوجوه اعرابه، وغريب لفظه وأما معاني شعر المتنبي، فالمتنبي نفسه ادرى بان بعضها مما يخفى على الشراح جميعهم، او مما يختلفون فيه، وربما تعمد الشاعر نفسه شيئاً من ذلك فهو القائل :

انام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم

وقد بلغ من غموض بعض هذه المعاني ان سميت الابيات التي تضمنتها ابياتا مشكلة، او ابيات المعاني، وقد تصدى ابن جني نفسه لها - كما تقدم - فشرحها في شرحه الصغير، ولكنه لم يسلم فيها ايضا من مخالفة الآخرين له، او من ردودهم عليه.[٦]

ومهما يكن فاني لم ارد هنا استقصاء عيوب الفسر، وانما اردت بيان الهدف منه، وما شاب جهد ابن جني من تقصير حال أحيانا دون بلوغ هذا الهدف.

(٣)

مباحث نقدية عامة

ليست المباحث النقدية - كما تقدم - بغائبة عن اثار ابن جني اللغوية، بل هي مما ظهر في هذه الاثار، والف ظاهرة فيها تستحق الدرس، وقد تناول الدكتور عبد القادر حسين جانبا من هذه المباحث، او مايتعلق منها بالجملة العربية، واسلوب نظمها في كتابه الموسوم بـ«اثر النحاة في البحث البلاغي»، وتناول الدكتور صاحب ابو جناح هذا الجانب ايضا في مقال له سابغ الذيول، رحب الجنبات خص به العدد التاسع من سنة ١٩٨٨، من مجلة الاقلام العراقية، وكان عنوان هذا المقال «المباحث الاسلوبية عند ابن جني».

وساقصر بحثي هذا على مافي الجزأين المحققين من كتاب الفسر وحده من مباحث نقدية بجانبيها العام والخاص، وساجعل هذه الفقرة من البحث مقصورة على المباحث العامة التي تتصل بالعمل الادبي ايا كان منشئه، ونعالج موضوعات تتردد في كتب النقد، وتتعاورها اقلام النقاد.

(١) الوضوح والغموض :

لقد جعل النقاد العرب الوضوح شرطا لجودة العبارة، وذلك لان الكلام اذا وضح استطاع ان يصل الى المتلقي، ويحدث الاثر المطلوب فيه. قال ابن الاثير: المقصود من الكلام انما هو الايضاح والابانة والافهام للمعنى، فاذا ذهب هذا الوصف المقصود من الكلام ذهب المراد به، ولا فرق عند ذلك بينه وبين غيره من اللغات كالفارسية والرومية وغيرهما.»[٧]

واذا كان النقاد العرب قد اشترطوا لجودة العبارة ان تدل على معناها بوضوح، فانهم عدوا العبارة التي لا تفصح عن معناها عبارة نازلة ورديئة[٨] ولم يخرج ابن جني عن اجماع النقاد هذا، فقد قال في مقدمة الفسر وفي ضمن مقاييسه النقدية العامة التي اعتمد عليها في دراسة شعر المتنبي : «واول مايجب على الشاعر بل على الناطق بيانه عن غرضه، وإلا عُدّ في الخرس او الكنع»[٩]. وقال في موضع آخر منها ايا الطيب بالغموض ومبينا سبب مايقع في شعره منه «ويغمض المعاني لنقصان العبارة احيانا يحوج الى الشرح الطويل، وهو عيب فاحش»[١٠].

فسبب الغموض في بعض شعر المتنبي، كما يرى ابن جني، هو التاليف، او سوء النظم، وحذف ما يحتاج اليه الكلام، وهذا ما اطلق عليه النقاد مصطلحا آخر هو والتعقيد»[١١].

(ب) الصنعة :

يجمع النقاد على ان الفن الادبي صنعة كسائر الصناعات[٣٠]، وان الطبع وحده، او ارسال النفس على سجيتها فيه امر غير كاف، مالم يؤازره تعهد للكلام، ويدعمه تنقيح له، والصنعة عند النقاد «لا تعني التكلف، وهي بذلك ليست شيئاً ملموماً، بل هي سبب ما نجده عند الافذاذ من الادباء من سمو عبارة، ونصاعة بيان»[٣١] يقول الزيات : «ولو كشف الكتاب عن عاداتهم في الكتابة لما وجدت فيهم من يرسل الكلام كما يجيء، ويقيد الفكر كما يعن»[٣٢].

وقد ذهب ابن جني الى مثل ماذهب اليه النقاد من ان الصنعة، او تعهد الكلام بالتنقيح امر لازم للمنشئ، وهو لهذا ذم المتنبي بقلة التنقيح، وعد من عيوبه الاسترسال، وتقييد الشعر كما يعن.

قال ابن جني : «واما عيوبه - اي المتنبي - فتقول انه كثير الاسترسال، قليل النقح للكلام، ويستعمل الرذل من اللغة ويدع الفصحى»[٣٣].

ومما يستدل به على ان ابن جني كان يفضل التنقيح ، ويعلي شأن التهذيب انه مدح المتنبي بالملاءمة بين مفردة واخرى، وبايثار صيغة يقتضيها السياق، وترك اخرى تحدث نشازاً فيه.

قال ابن جني : «ومما استدللت به على حصافة لفظه، وصحة صنعته، ودقة فكره اني سألته يوماً عن قوله:

وقد عادت الاجفان قرحى من البكا
وعاد بهاراً في الخدود الشقائق

فقلت (اقرحى) عمال ام قرحا منون جمع (قرحة)، فقال : قرحا منون، ثم قال : الا ترى بعده : وعاد بهاراً في الخدود الشقائق، يقول فكما ان بهارا جمع بهار والما بينهما الهاء فكذلك قرحاً جمع قرحة والما بينهما الهاء، يوفق بذلك بين الكلام»[٣٤]

ج - الخصومة :

ونعني بها الخصومة غير الفنية، او الخصومة الشخصية «التي اذكتها عوامل لا علاقة لها بالتقاليد الادبية»[٣٥]. ومثل هذا الضرب من الخصومة كان احد البواعث للحركة النقدية الضخمة التي قامت حول شعر المتنبي، فالدكتور احسان عباس يقول : «ان النقد الذي دار حول المتنبي كان في اكثره هجوماً على المتنبي الانسان من خلال الشعر»[٣٦].

وقد فطن ابن جني الى هذا الضرب من الخصومة، وعزا اليها بعض مادار حول المتنبي من نقد، فكان يرى ان الحسد هو الذي عصب عيون بعض النقاد، فحجب عنها ماكان عليه المتنبي من رفعة فن، وعلو طبقة قال ابن جني : «ومن ذا الذي يسلم من قالة الناس وحسدهم، وهل خلا الصدر الاعظم والجمهور الافخم من اهل العلم وذوي الالباب والفهم، من هذه المنافقة والمناقضة والتعصب والتحزب على قديم الوقت والى زماننا هذا»[٣٧].

وقد استدل ابن جني على ان الحسد كان سبب تجريح المتنبي، والحملة على بعض شعره، ان اهل العلم الذين برئت صدورهم من الحسد، ولم يلوّن الهوى والتعصب نظرتهم الى الشاعر، قد حكموا له، ورأوا تقديمه.

قال ابن جني : «وقد ذاكرت به شيخنا ابا علي الحسن بن احمد النحوي بمدينة السلام وانشدته من حفظي ميميته :

واحر قلباه ممن قلبه شبم

فجعل يستحسنها الى قوله:

وشرما قنصته راحتي قنص شهب البزاة سواء فيه والرخم

فلم يزل يستعيده مني الى ان حفظه، وقال: ما رأيت رجلا في معناه مثله، فلو لم يكن له من الفضيلة إلا قول ابي علي هذا فيه لكفاه، لان ابا علي مع جلالة قدره في العلم، ونباهة محله، واقتدائه بسنة اهل الفضل من قبله، لم يكن ليطلق هذا القول عليه الا وهو مستحق له عنده، فماذا تعلق به من غض اهل النقص منه، وهذه حاله في نفس فرد الزمان في علمه، والمجمع على اصالته وحكمه»[٣٨].

د - القديم والحديث :

نشأت في القرنين الاول والثاني طبقة تعنى بالشعر القديم، وتتعصب له، وتزري على الشعر الحديث، وتصدف عن روايته ودراسته، بله تذوقه والاعجاب به، ولكن ما ان حل القرن الثالث حتى نشأ تيار يعارض التعصب للقديم، ويدعو الى العناية بالشعر الحديث، والاقبال على روايته ودراسته، فقد قال ابن قتيبة : «.. ولا نظرت الى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه ولا الى المتأخر منهم بعين الاحتقار لتأخره بل نظرت بعين العدل على الفريقين، واعطيت كلا حقه، ووفرت عليه حقه»[٣٩].

ثم انحى باللوم على من كان من علماء عصره ويستجيد الشعر السخيف لتقدم قائله، ويضعه في متخيره، ويرذل الشعر الرصين ولا عيب له عنده إلا انه قيل في زمانه، او انه رأى قائله»[٣٠].

وعني ابن المعتز بالشعر المحدث فدرسه والف فيه[٣١]، ولما أطل القرن الرابع خفتت الحماسة للشعر القديم، وتضاءلت، واصبح اكثر النقاد مجمعين على التسليم بانه لا فضل لقديم على محدث، ولا لمحدث على قديم إلا بالاجادة[٣٢]. بل ارتفعت اصوات جريئة تلم التعصب للقديم، وتندد به، ومن هذه الأصوات صوت الآمدي وصوت القاضي الجرجاني.[٣٣]

وكان ابن جني فيما يظهر في كتاب الفسر من الذين ذموا التعصب للقديم، ودعوا الى الاتجاه الى الشعر المحدث اذا ثبتت أصالته واستحق ان يروى ويدرس ويؤلف فيه. بل ان بروز الشاعر المحدث، وسبقه اقرانه يعد فضيلة له، ومنبهة عليه. قال ابن جني : «وما لهذا الفاضل عيب الا انه متأخر محدث، وهل هذا لو عقلوا الا فضيلة»[٣٤].

وبهذا لم يشذ ابن جني عن نقاد عصره، ولم يشأ ان يرفع شعار التعصب للقديم، فهو وان كان لغوياً يغشى عمله وطيعة دراساته بالاتصال بالقديم، والمكوف عليه، لم يفسد ذلك ذوقه، والما اعجب بابي الطيب، وكان أحد المناضلين عنه، بل ذهب في هذا الشوط الى غاية مداه، حتى وصف بالتعصب له، ورمي بالانحياز اليه.

(هـ) الدين والشعر :

لقد فرق بعض النقاد بين الادب والاخلاق، وكان القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، وهو معاصر لابن جني، من الذين فعلوا ذلك، فقد اثر عنه انه حمل على اولئك الذين غضوا من ابي الطيب، ونقصوا شعره بسبب مافيه من ابيات تكشف عن رقة دين، وفساد اعتقاد، قال الجرجاني : «العجب ممن ينقص ابا الطيب وينض من شعره لابيات وجدها تدل على ضعف العقيدة، وفساد المذهب في الديانة، كقوله :

يترشفن من فمي ورشفات من فيه احل من التوحيد»[٣٥].

وقال ايضا : «لو كانت الديانة عاراً على الشعراء، اوكان سوء الاعتقاد سبباً لتأخر الشاعر، لوجب ان يمحى اسم ابي نواس من الدواوين ويحذف ذكره اذا عدت الطبقات، ولكان اولاهم بذلك اهل الجاهلية، ومن تشهد عليه الامة بالكفر، ولوجب ان يكون كعب بن زهير وابن الزبعري واضرابهما ممن تناولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعاب به اصحابه بكما خرساء، وبكاء مفحمين، ولكن الامرين متباينان والدين بمعزل عن الشعر»[٣٦].

ولم يخرج ابن جني عن ذلك، بل كان يرى الرأي نفسه، فقد قال معقبا على قول ابي الطيب:

وأبهر آيات التهامي انه ابوك وأجدى مالكم من مناقب

«يريد بالتهامي النبي صلى الله عليه وسلم وقد اكثر الناس القول في هذا البيت، وهو في الجملة شنيع الظاهر وقد كان يتعسف في الاحتجاج له، والاعتذار منه بما لست اراه مقنعاً، فاضربت عن ذكره، ومع ذلك فليست الاراء والاعتقادات في الدين مما يقدح في جودة الشعر، ورداءته، لان كلا منفرد من صاحبه، ولم اقصد في هذا الكتاب الى شرح مذهبه بتصحيح او غيره»[٣٧].

ويبدو من هذا النص ان المتنبي كان يحس الحرج من هذا البيت ومن بيت آخر، هو :

يترشفن من فمي ورشفات
من فيه احل من التوحيد

فقد قال ابن جني عنه : «وكان ينشدنه ايضا (هي فيه حلاوة التوحيد)، واستغفر الله مما يكره، ومعناه احل من التوحيد في القلب»[٣٨].

(و) - الضرورة :

لقد وجد النقاد واللغويون منهم بوجه خاص ان في لغة بعض الشعراء تراكيب واستعمالات تند عن المألوف من قواعد العربية، فانقسموا ازاءها على ثلاث فئات : الاولى نظرت الى لغة الشعر على انها «موقف فسحة وعذر»[٣٩]، يجوز فيها ما لا يجوز في النثر، ومن هؤلاء الخليل وابن جني ومحمد بن جعفر القزاز (٤١٢ هـ)، وقد تأولت هذه الفئة تلك الاخطاء واطلقت عليها «الضرائر». والثانية تشددت في محاسبة الشعراء، وابت ان تسمح لهم بان يخلوا بشيء من الشائع والمألوف من قواعد اللغة. ومن هؤلاء ابن طباطبا وقدامة بن جعفر وابن فارس.

واما الفئة الثالثة فقد ضمت النقاد الذين تصوروا الضرورة على المتقدمين من الشعراء، وابوها على من جاء بعدهم. ويعد ابو هلال العسكري ممثل هذه الفئة، لانه قال : «وينبغي ان تجتنب ارتكاب الضرورات وان جاءت فيها رخصة من اهل العربية، فانها قبيحة تشين الكلام وتذهب بهاءه. وانما استعملها القدماء في اشعارهم لعدم علمهم بقباحتها، ولان بعضهم كان صاحب بداءه، والبداءه مزلة، وما كانت ايضا تنقد عليهم اشعارهم، ولو نقدت ويحرج منها المعيب كما تنقد على شعراء هذه الازمنة، ويحرج من كلامهم مافيه اذن عيب لتجتنبوها»[٣٥].

فابن جني اذن من النقاد الذين اجازوا الضرورة واقروا بها، وقد نظر في شعر المتنبي على هذا الاساس، واجاز له تعبيرات، رفضها بعض النقاد، واستنكروا ان تصدر عن شاعر كبير مثله. قال ابن جني : «وليعلم بذلك ان الشعر موقف فسح واضطرار»[٣٦].

(٤)

مباحث نقدية خاصة

ونعني بها المباحث التي تناول بها ابن جني شعر المتنبي، وقصرها على بيان خصائصه وذلك في اثناء شرحه له، او عقب ايضاح مراميه.

(أ) تخريج كلمة او تعبير :

قد يستعمل المتنبي مفردة او تعبيراً يبدو ان كلاً منها غير ملائم للسياق او غير جار على قوانين تأليف الكلام الفصيح، فيقف ابن جني عندها، ويوضح وجه الصواب في كل منها، ويرد عنه سهام النقد. من ذلك قول المتنبي :

يشكو الملام الى اللوائم حرّه ... ويصد حين يَلُمْنَ عن بُرَحائه
ويهيجني ياعاذلي الملك الذي ... استخبث اعذل منك في ارضائه

الذي عقب ابن جني عليه قائلا : «وقوله ياعاذلي بعد ذكر العواذل، والعواذل جمع عاذلة، والعاذل واحد مذكر، فانما جاز ذلك لأنه اراد ياممن يعذلني او كأنه خاطب واحداً من العواذل فقال ياعاذل وأراد يا انسانا عاذلي، والانسان يقع على الرجل والمرأة. قالوا في قول الشاعر :

قامت تبكيه على قبره ... من لي من بعدك ياعامر
تركتني في الدار ذا غُربةٍ ... قد ذل من ليس له ناصر

اي تركتني انساناً ذا غربة، ولهذا نظائر في كلامهم»[٣٧].

ومن ذلك قول المتنبي ايضا :

واتت الذي ريتَ ذا الملك مُرضعا ... وليس له أم سواك ولا أب

الذي علق ابن جني عليه قائلاً : «والوجه ان يقال : (واتت الذي ربّى ذا الملك) ليعود ضمير الذي اليه، على لفظ الغيبة، لان الذي انما وقع في الكلام توصلا الى وصف المعارف بالجمل، فكأنه قال (انت الذي رب) او (الانسان الذي رب)، ولكن جاز (ريت) لما تقدم (انت) فحمله على المعنى وهو ضعيف مع ذلك. قال ابو الفتح عثمان : ولولا انا سمعناه من الثقة لرددناه ولم نقبله، على ان مثله في الشعر كثير»[٣٨]. ثم قال : «وكلمت المتنبي غير مرة في هذا فاعتصم بانه اذا اعاد الذكر على لفظ الخطاب كان ابلغ وامدح من ان يرده على لفظ الغيبة، لأنه لو قال : (واتت الذي رب ذا الملك) لعاد الضمير من (رب) على لفظ الغيبة، واذا قال : (ريتَ) فقد خاطبه فكان أبين، لعمري إنه لكما قال»[٣٩].

ومن ذلك قول المتنبي :

وهبني قلت هذا الصبح ليلٌ ... أيعمى العالمون عن الضياء
تطيع الحاسدين وانت مرء ... جُعلتُ فداءه وهم فداني

الذي علق عليه ابن جني بقوله : «وقوله : (جعلت فداءه) محمول على المعنى دون اللفظ، وذلك انه وصف المرء، وحق الوصف اذا كان جملة ان يكون خبراً يحتمل الصدق والكذب، نحو قولك : (مررت برجل ابوه منطلق) فابوه منطلق خبر، وقوله (جُعلت فداءه) دعاء لا خبر، لانه ليس بخبر، انه قد جعل فداءه، وانما يسأل ان يجعل فداءه، والدعاء لا يحتمل صدقاً ولا كذباً، ولكنه محمول على المعنى، فكأنه قال (وانت مرء تستحق لأن اسأل الله ان يجعلني فداءه، ومثله قوله الراجز انشدنيه ابو علي :

مازلت اسعى معهم واختبط ... حتى اذا جاء الظلام المختلط
جاؤوا بضيح هل رأيت الذئب قط

فقوله (هل رأيت الذئب قط) في موضع وصف (ضيح) وهو

استفهام، والاستفهام لا يحتمل صدقاً ولا كذباً، كأنه قال : جازوا بضبع يقول من رآه هل رايت الذئب قط فانه يشبهه»

ومن ذلك قول المتنبي :

أطعنها بالقناة أضربها بالسيف جحجباتها مؤثرها

الذي قال عنه ابن جني «قوله (أطعنها بالقناة أضربها بالسيف) توكيد وهكذا قوله عزاسمه (ولا طائر يطير بجناحيه)[٣٢]. . ايضا قديقال في غير هذا (فلان اطعن من فلان) اي اطعن في السن او من الطعن على الانسان والعيب، ويقال : (فلان اضرب من فلان) اي في الارض اذا سار فيها، وقد يكون ضاربا بالسوط وغيره، وكان ذلك ايضا مما يحسن ذكر القناة والسيف»[٣٣].

ولم يرتض الشاعر الازدي تخريج ابن جني هذا، فقال في حاشية له على ماتقدم : اما ذكره من أمر الطعن انه من السن فان مواضع الكلام تبين عن ذلك، ولو ان رجلا قال : فلان يطعن في نسب فلان لم يكن يحتاج ان يقول بلسانه، وكذلك يضرب فلانا فانه لا يحتاج ان يقول غير هذا، والبيت مدح، فلو لم يقل بالرمح والسيف لعلم انه ضربٌ بالسيف وطعنٌ بالرمح وكان الايجاز في هذا والاختصار أحسن، والذي أن به جائز، ولكن المختار خير من الجائز»[٣٤].

ب ـ نقد الالفاظ :

وقف ابن جني وقفات كثيرة عند مفردات المتنبي، متلمساً جودتها، او كاشفا عن رداءتها، من ذلك قول المتنبي :

اعطى فقلت بجوده مايقتني وسطا فقلت لسيفه مايولد

الذي قال عنه ابن جني : «يريد كثرة مايهب من ماله ومايقتل من اعدائه، ولو قال : (فقلت لكفه مايقتني) لكان اشبه باللفظ (لسيفه) من (بجوده)، الا انه يجوز تركه لاختلال معناه، ولأنه يمكن ان يكون في كفه اشياء فلا يسمح بها، واذا قال : بجوده، فقد صرح بالمدح، وازال الشك. الا ترى انه قال : (اعطى) و (سطا) حين صح المعنى»[٣٥].

ومن ذلك قول المتنبي :

أرى مدهش الصيقلين وبابة كل غلام عتا

الذي علق عليه ابن جني قائلاً : «في البيت كلمتان اجتمعتا فيه (الصيقلون) و (بابة) وليستا من حلو الكلام ولا من مطبعه ولا من عذبه، وكان قليل التخير للكلام اذا عبر عن المعنى الذي في نفسه باي كلام حضره فقد بلغ غايته، والكلام يختار كما يختار الجوهر»[٣٦].

ومنه ايضا قول ابي الطيب :

وتغبط الارض منها حيث حل بها ولحسد الخيل منها أيما ركبا

الذي قال عنه ابن جني : «والغبطة حسنة وهي ان تشتهي مثل ما لغيرك من غير ان تسلبه هو ماله، والحسد هو ان تشتهي مالغيرك او مثل ماله من غير ان يكون له شيْ. . . وانما قال : تغبط الارض ولحسد الخيل، لان الارض وان كثرت بقاعها فهي كالمكان الواحد لاتصال بعضها ببعض، والخيل ليست كذلك لانها متفرقة كالمتغاير، فاستعمل للارض الغبطة لانها اسلم، وللخيل الحسد لقبحه»[٣٧]. ومن ذلك قول المتنبي :

وانتم معشر تسخو نفوسكم بما يهين ولا يسخون بالسلب

الذي قال عنه ابن جني : «ولو قال نفوسهم لكان اقوى في الاعراب، ونفوسكم بالكاف أمدح لان فيه لفظ الخطاب فهو أخص»[٣٨] . ومن ذلك قول ابي الطيب :

كالبحر يقذف للقريب جواهراً جوداً ويبعث للبعيد سحائبا

الذي علق عليه ابن جني بقوله : «يقول قد غمر الناس بعطائه قريبهم وبعيدهم، ويقذف كلمة فصيحة غير مستنكرة، لأن القرآن نطق بها، قال تعالى (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه)»[٣٩].

ويبدو للباحث في هذا الجانب من مباحث ابن جني النقدية في الفسر، انه قصر فيه، ولم يات احياناً بما يرضى عنه حذاق النقاد، ويتجلى ذلك إما في اهماله التعليق على مفردات تستحق منه ان يقف عندها، وينقدها، وإما في استحسان مالا يستحسن وامتداح ما لا يمتدح. من ذلك قول المتنبي :

جزاك ربك بالاحزان مغفرة فحزن كل أخي حزن اخو الغضب

الذي قال عنه ابن جني : «واختلفوا في الغضب والغيظ، فقال قوم الغيظ فوق الغضب، وقال آخرون الغيظ حدة الغضب وسورته»[٤٠]. فعلق الشاعر الازدي على ماتقدم بحاشية جاء فيها : وما كان من الانسان على نظيره او من هو دونه فهو غضب، وما كان على من هو فوقه ومن لا يقدر على التشفي منه فهو غيظ، ولذلك اطلقوا على الله عز وجل

الغضب، ولم يجز ان يذكر بالغيظ»[٣١].

واذا قابلنا التعليقين على كلمة (الغضب) وجدنا ان تعليق ابن جني يقل عن التعليق الثاني من حيث الدقة والنفاذ الى صميم معنى المفردة. ومن ذلك قول المتنبي :

ارى المراق طويل الليل مذ نعيت
فكيف ليل فتى الفتيان في حلب

الذي قال عنه ابن جني : «يعني سيف الدولة، ومثل هذا اللفظ قول ليلى الاخيلية :

كان فتى الفتيان توبة لم ينخ
فلايص يفضحن الحصى والكر اكرا

وهو من اعذب لفظ واحسنه»[٣٢]. وعلق الشاعر الازدي على كلمته (الفتى) التي استحسنها ابن جني فقال : «هو من اعذب لفظ لمثل توبة بن الحمير، رجل سوقة بدوي، فاما ملك عظيم فهو تقصير في مدحه، وظلم له، وليس كل المدح يصلح للملوك»[٣٣].

واما قول المتنبي :

حتى يشار اليك ذا مولاهم وهم الموالي والخليقة أعبد

فان ابن جني لم يفطن فيه الى ان (أعبد) والعدد القليل من ثلاثة الى عشرة وعبيد وعباد للكثرة) فجاء بعدد القلة فجعله للخليقة وليس هذا وجه الكلام»[٣٤]

ولم يخف قصور ابن جني في النقد عامة، ونقد الالفاظ خاصة على بعض الذين تناولوا شعر المتنبي بالشرح او النقد، فالواحدي يقول : «والعجب من ابي الفتح يقصر فيما فرض على نفسه من التفسير ويخطئ، ثم يتكلف النقد»[٣٥].

ج ـ الفصيح والأفصح :

لم تكن القبائل العربية في نظر اللغويين، ولاسيما الملتزمون منهم، سواء من حيث الفصاحة، بل كان بعضها فصيحاً، موثوقاً بكلامه، وكان بعضها مطرحاً، لا يؤخذ بما يروى عنه من صيغ واستعمالات، وقد ادت هذه النظرة الى اهدار كثير من كلام العرب ونبذه، والحكم عليه بالشذوذ او الندرة او الضعف، وعدم السماح للمنشئين بالتكلم به، والنسج على منواله.

قال ابن جني عن الاصمعي : «ومعلوم كم قدر ماحذف من اللغة فلم يثبته لانه لم يقو عنده»[٣٦].

والذي يتأمل مذهب ابن جني يجد انه سلك سبيل التسامح في رواية كلام العرب، واباح للمنشئين استعمال الضعيف او القليل او الشاذ، ففي الخصائص روي ابن جني ان كبار الشعراء وفصحاءهم كانوا يجمعون في الكلام الواحد القوي والضعيف من كلام العرب، ومنهم الفرزدق الذي قال

كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما راب

فعلق على قوله ابن جني : «فقوله كلاهما قد اقلعا ضعيف، لانه حمل على المعنى، وقوله : كلا انفيهما راب قوي لانه حمل على اللفظ»[٣٧].

وقد علل ابن جني ظاهرة ايراد الفصحاء لما ضعف من الاستعمالات بانهم انما يفعلون ذلك لانهم يرغبون في توسيع مجال القول على انفسهم ولانهم يعتزون بجميع اللغات ويكرهون ان يفرطوا في شيءٍ منها، قال ابن جني : «وقد يستعملون من الكلام ماغيره آثر في نفوسهم منه، سعة في الفسح وارخاء للتنفس وشحا على ماجشموه فتواضعوه، ان يتكارهوه فيلفوه ويطرحوه، فاعرف ذلك مذهبا لهم، ولا تطعن عليهم فيما ورد عنهم شيءٌ منه»[٣٨]

وقد وضح مذهب ابن جني هذا في كتابه الفسر، فكان يورد الفصيح والأفصح، ويقرن المستعمل المشهور بالنادر المتروك، ولم نره يقتصر في روايته اللغة على الأفصح، او مايعرف بالاعلى والأنقى.

ومن امثلة ايراده الفصيح وماهو دونه، تعقيبه على قول المتنبي :

وفي النفس حاجات وفيك فطانة
سكوتي بيان عندها وخطاب

فبعد ان ذكر ابن جني ان (حاجة) تجمع على (حاجات) و (حاج) و (حوج)، قال : «فاما حوائج فلعب الاصمعي الى انها جمع حائجة»[٣٩] وذكر قول الاصمعي : «ثم خرجت من الخندق الى ان عدت اليه لم اسمع في جمع حاجة حوائج»[٤٠]. ثم عقب على ذلك بايراد ابيات استعمل فيها قائلوها «حوائج»، وقال بعد ذلك : «وقال بعضهم حاجة محذوفة من حائجة، كما قالوا في (شايك) شاك وفي (لايث) لاث»[٤١].

وفي استشهاده على (حوائج) وفيما اورده من تعليل لها،

مايشعر بقوله اياها. ومن ذلك قول المتنبي :

السارين بها كما صرفتهم والراكبين جدودهم أمّاتها

الذي قال عنه ابن جني : «كان الوجه ان يقول : (والراكب جدودهم أماتها)... الان هذا الذي قاله جائز على قول من قال : (ذهبوا اخوتك وقاما اخواك..) وحكى سيبويه (أكلوني البراغيث)، وله نظائر في كلام العرب، وكأنه قال : (اللذين ركبوا جدودهم اماتها). ولم يقل (امهاتها) فلأن الامهات انما تطلق على من يعقل، فان كانت ممن لا يعقل قلت أمّات، تقول : مررت بامهات الزيدين ومررت بأمات خيلك»[٣٠].

ويتضح مما تقدم تسامح ابن جني، وتسليمه بكل مانطق به العرب. ومما يؤكد رأينا هذا ان ابن جني كان يورد في فسره احيانا في مفردة ما جمع ما اثر فيها من لغات، لا فرق عنده بين شائع مستفيض، ونادر شاذ. من ذلك تعقيبه على قول المتنبي :

فكلكم ان سأل ابيه
فكل فعال كلكم عجب

قال ابن جني : «يقال اتيت الشيْ اتيانا ومأتى ومأتاة... ويقال ايضا أتوته»[٣١].

وقد علق الشاعر الأزدي حاشية على ماتقدم جاء فيها : «ما اكثر ما يغلب النادر والشاذ فيقرنه بالمشهور المستعمل اغراباً على الناس وفي ذلك افساد للغة لان ابا زيد وابا عمرو الشيباني واللحياني وابا مسحل وابن الاعرابي ومن جمل النوادر انما سموها بهذا الاسم ليعلموا الناس انها غريبة شاذة عن منهاج الكلام الواضح، فهذا الرجل شديد التعلق بها، يفتش عليها، ويوجه لها وجوها من الاعراب، ويعتقد العمل عليها، وانما هي بنيات الطريق والمحجة الواضحة اسلم له لو لزمها»[٣٢].

٥ ـ وحدة النسج :

أثار ابن جني هذا البحث، وقرر فيه ان شعر المتنبي عامة متفاوت جودة ورداءة، بسبب تفاوت مواقف هذا الشعر، والظروف التي أملته، كما ان القصيدة الواحدة قد يتفاوت نسجها فتخشن الفاظها وتتوعر حينا، وترق وتسلس حينا آخر.

فلما تفاوت نسج شعر ابي الطيب بوجه عام فقد اعرب عنه عندما تكلم على الابيات التي هجا فيها ضبة بن يزيد العتبي وقال : قيل لبشار : يا ابا معاذ انك تجيء بالامر المتفاوت فمرة تثير العجاج بشعرك فتقول :

اذا ما غضبنا غضبة مضرية
هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما

ثم تقول :

ربابة ربة البيت تصب الخل بالزيت
لا هشر دجاجات وديك حسن الصوت

فقال : انما أتكلم كل انسان على قدر معرفته، فانت وجلّة الناس تستحسنون ذلك، فاما ربابة فهي جارتي وهي تربي دجاجات وتجمع لي بيضهن، فانا انشدتها هذا حزمت لي على جمع البيض واطعمتنيه، وهو احسن عندها واتفق من شعري كله ولو انشدتها في النمط الاول ما فهمته ولا انتفعت بها»[٣٣] وقد عقب ابن جني على كلام بشار هذا بقوله : «فهذه صورة المتنبي في هذه القصيدة، ورأيته قد قرئت عليه وهو ينكره إنشادها»[٣٤] لما فيها من ضعف وهيافت نسج.

واما تفاوت نسيج القصيدة الواحدة فقد اشار اليه ابن جني عند كلامه على قول المتنبي :

الموت القرب فيها من يبنكم والعيش ابعد منكم لا تبعدوا

قال ابن جني : «يقول اذا بعدتم كان العيش ابعد منكم لانه بعدم البتة وانتم موجودون، واذ كنتم بعداء عني فالعيش اذن ابعد منكم عني لان بكم الحياة، وقوله (لا تبعدوا) دعاء ظريف لهم، وذكر المخلب واستعارته ابداه للموت في الفاظ الغزل يدل على قوة طبعه»[٣٥].

وكلامنا هنا يفهم منه ان ابا الطيب لا يجانس بين الفاظه في القصيدة الواحدة، ولا يتخيرها بحسب مايقتضيه المعنى، ويسمى ذلك قوة طبع، ولعله قصد بهذا ان طبعه يحجم به على معانيه، من غير أن يتأنق أو يتخير، او يتفقد مايرد عليه من الفاظ وتعابير. وابن جني يؤكد هنا رأياً له سبق ان أوردناه، وهو ان المتنبي كان قليل التنقيح لشعره. وابن جني ايضاً لم يخرج عن رأي النقاد في المتنبي، فاختلاف النسج أحد ما نعي على المتنبي، فقد وصفه الصاحب بن عباد بانه «ربما جاء بالفقرة

الغراء مشفوعة بالكلمة العوراء»[٩٩]، واورد الثعالبي للمتنبي اربع قصائد قال عنها ان المتنبي لم يستطع ان يخرجها متحدة النسج، متجانسة السبك، ووصف احداهن بان المتنبي «جمع فيها الشذرة والبعرة والدرة والآجرة»[١٠٠].

ويرى بعض الباحثين المعاصرين ان اختلاف النسج في شعر الشاعر كله امر متوقع ولا يمكن ان يسلم منه شاعر ذلك ان «معالم الجمال ومقومات الحسن اكثر من ان يحصيها الشاعر، واذا صح لشاعر ان يحيها كلها فمن العسير ان يلتزمها كلها ويفي بها جميعها في كل ما انتج من شعر على مدى الحياة وعلى اختلاف الاغراض والظروف والاحوال والمقامات»[١٠١].

ـ هـ ـ نقد المعاني :

وكما وقف ابن جني عند طائفة من الفاظ المتنبي، كذلك كان دأبه مع مضامين الشاعر وافكاره ومعانيه، بل ان خوضه في المعاني اظهر في الفسر من حديثه عن الالفاظ، وقد لاحظ ذلك الشاعر الأزدي فقال في حاشية له : «وعهدي بك تنتقد الشعر بالمعاني، فهذا البيت كيف اخفلت الكلام في معناه واقبلت على لفظه، وكأن معناه قد التمك.. »[١٠٢] ومن ذلك قول المتنبي :

حتى اذا لم يدع لي صدقه املا
شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

الذي علق عليه ابن جني قائلاً : «هذا معنى حسن، اي صغرت أنا في جنب الدمع فصرت بالاضافة اليه كالشيء الذي يشرق به من اللطافة والقلة والشرق بالماء والشجى اعتراض المرد والعظم في الحلق والغصص بالطعام والجاز بالريق»[١٠٣].

ومن ذلك قول المتنبي معزيا سيف الدولة بـ(يماك) عبده :

وكم لك جداً لم تر العين وجهه فلم تجر في اثاره بغروب

الذي قال عنه ابن جني : «الغروب جاري العين، يقول : اذا لم يعاين الشيء لم يعتد به في اكثر الاحوال، ولذلك ينبغي ان تتسلى عن يماك لانه قد غاب عن عينيك كما لم تحزن لاجدادك الماضين الذين لم ترهم»[١٠٤]. ثم قال ناقداً هذا المعنى : «هذا المعنى مدخول لان اولئك الاجداد لم يرهم وهذا قد رآه ثم فقده فبطل التمثيل بهم»[١٠٥].

ومن ذلك قول المتنبي في رثاء اخت سيف الدولة :

يعلمن حين تحي حسن مبسمها وليس يعلم الا الله بالشنب

الذي قال عنه ابن جني : «يقول : اترابها يعلمن حسن مبسمها لانهن يرينه وليس يعلم شنبه الا الله لانه لم يذقه احد» ثم قال ناقداً هذا المعنى : «وكان المتنبي يتجاسر في الفاظه جداً الا تراه يقول لخالتك يمدحه :

ولد يلقبه المجنون حاسده اذا اختلطن ويعض العقل عقال

اولا ترى كيف ذكر لقبه على قبحه وتلقاه به وسلم مع ذلك احسن سلامة، ولولا جودة طبعه وصحة صنعته ماتعرض لمثل هذا»[١٠٦].

وكما ان ابن جني اظهر قصوراً في نقد الالفاظ، كذلك يبدو وأنه لم يهتد الى النقص الذي اعتور طائفة من معاني ابي الطيب، وشاب جانباً من مضامينه وافكاره، مما دعا الازدي الى ان يعلق على مواضع من الفسر منبهاً ابن جني على مافاته من وجه القصور في بعض معاني المتنبي ـ من ذلك قول المتنبي :

ولست ابالي بعد ادراكي العلا اكان تراثا ماتناولت أم كسبا

الذي قال عنه ابن جني : «يقول بعد ان ادرك الشرف ومعالي الامور ما ابالي ماتحصل في يدي اورثته عن آبائي ام كسبته بنفسي»[١٠٧]فعلق الازدي على ما تقدم بقوله : «كان في هذا القول اعترافاً بانه لم يرث مجداً وهو تقصير في الصناعة»[١٠٨] ارايت كيف فاتت ابن جني الاشارة الى النقص في معنى المتنبي؟

ومن ذلك قول المتنبي :

لو لم تكن من ذا الورى الْذ منك هو
ما ضمت بمولد نسلها حواء

الذي اكتفى ابن جني بشرحه، دون ان يعقبه، ويكشف عما في معناه من فساد، قال ابن جني : «يقول لو لم تكن من هذا الورى الذي كأنه منك لانك جماله وشرفه وأنفس أهله، لكانت حواء في حكم العقيم التي لم تلد، ولكن بك صار لها ولد، لو لا انت لصار ولدها كلا ولد»[١٠٩]. اما الشاعر الازدي صاحب الحواشي على الفسر فقد علق على ماتقدم مظهراً قصور هذا المعنى بقوله : «يلزم المتنبي في هذا مايلزمه وهو نصيبه من تصغير الناس فانه ايضا يدخل في عداد من لا يحسب، وكذلك ملوك

الزمان واشرافهم، وهذا الفن من المدح يجتنبه العاقل لسوء عاقبته لئلا يقع بين يدي ملك، ويراقفه عليه»[٢١٦].

ومن ذلك قول المتنبي في مدح كافور :

يفضح الشمس كلما ذرت الشمـ
ـس بشمس منيرة سوداء

الذي قال عنه ابن جني : «يسهل عليه أمر لونه ويحسنه له، وقال لي : كان موته ان يذكر له السواد»[٢١٧].

اكتفى ابن جني بهذا، في حين ان الشاعر الازدي نبهه على مافاته من مغامرة المتنبي بطرق هذا المعنى. قال الازدي في حاشية له على ماتقدم من كلام ابن جني على البيت : «فاذا ذكر المتنبي لونه بعد علمه بذلك فقد اساء الى نفسه وعرضها للقتل والحرمان، وكافور معذور فيما عامله، لا بل مشكور لانه أبقى عليه»[٢١٨]. وقال : (قد كان احسان الصنعة الا يذكر لونه وله عنه مندوحة، فان ذكره غالطا فقد اساء الصنعة، وان كان عامداً فهذا هو الحمق لانه كان سبب سوء حظه والمخاطرة بنفسه»[٢١٩]. ومما يؤيد قصور ابن جني في نقد المعاني قول الواحدي : «واما ابن جني فانه من الكبار في صنعة الاعراب.. غير انه اذا تكلم في المعاني تبلد حاره ولج به عثاره»[٢٢٠].

ومما له صلة بنقد المعاني مبحثان، هما «الموازنة» و «السرقات»، وسنوجز فيما يأتي الكلام على هذين المبحثين.

(و) الموازنة :

لقد عني ابن جني وهو يشرح شعر ابي الطيب بموازنة هذا الشعر بما هو قريب منه من اشعار الآخرين، ولكنه كان يكتفي احياناً بلفت النظر الى مايقارب معنى المتنبي من معاني الشعراء، وكان ينص احيانا على فضل المتنبي عليهم، او تقصيره عنهم. ومن الامثلة على هذا الجانب من مباحث الفسر النقدية وقوف ابن جني عند قول المتنبي :

وبذمهم وبهم عرفنا فضله وبضدها تتبين الاشياء

وموازنته اياه بقول البحتري :

ضدان لما استجمعا حسنا والضد يظهر حسنه الضد

ثم تعقيبه على بيت البحتري بقوله : «وهذا بيت مدخول لانه ليس كل ضدين اذا استجمعا حسنا، ألا ترى ان الحَسَن اذا قرن بالقبيح بان حسن الحسن وقبح القبيح ولم يحسنا جميعا؟ وبيت المتنبي اسلم لان الاشياء باضدادها يصح امرها لما عليها، حسنة ظهرت ام قبيحة»[٢٢١]. ووقوفه عند قول المتنبي :

لم تحك نائلك السحاب وانما حُمّت به فصيبها الرحضاء

وقوله : «والنائل العطاء والرحضاء عرق الحمى، يقول : لما نظرت السحاب الى سعة عطائك حُمّت حسداً لك، فكان ما يتصبب منها انما هو عرق حماها، وهذا ابلغ من بيت ابي نواس :

ان السحاب لتستحي اذا نظرت
الى نـدالك فـقـاسـتـه بـمـا فـيـهـا

لأن الحمى ابلغ من الحياء، إلا ان بيت ابي نواس اعذب لفظاً»[٢٢٢].

وليس ابن جني على حق حين فضل بيت المتنبي على بيت ابي نواس، ذلك لان الأساس الذي بنى عليه حكمه هو المبالغة، وليست المبالغة دائما مصدر الجودة، وسبب التفوق، فالمعنى الذي عبر عنه ابو نواس معنى قريب، ليس فيه غلو وإبعاد، واما نسبة الحمى الى السحاب بسبب حسدها عطاء سيف الدولة، فهو معنى متكلف، فاذا اضفنا الى ذلك ان مايطلق منها هو عرق تلك الحمى، اصبح المعنى اوغل في التكلف، وابعد من النفوس. وقد اصاب الشاعر الازدي حين علق على موازنة ابن جني هذه قائلاً : «هذا كلام معذور ليس من شأنه نقد الشعر، وليس بين البيتين ما يمثل بينهما، فاما قوله ان الحمى ابلغ من الحياء فليس كذلك... فان كانت المبالغة هي الشعر فقد قصر المتنبي عن مذهبه، اذ لم يقل نحرت نفسها غيظاً وحسداً، وهذا دمها واشباه هذا»[٢٢٣].

ومن الموازنات وقوف ابن جني عند قول المتنبي :

اذا نلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب

وموازنته اياه بقول السلامي :

وكل اجتماع من خليل لفرقة وكل الذي فوق التراب تراب

ثم قوله : «واللفظ وان كان واحداً فبيت المتنبي اعذب»[٢٢٤].

ز ـ السرقات :

لقد اولى النقاد والشراح بتتبع معاني الشعر، وتحديد مصادرها، او النص على الاحوال التي نقلت عنها، ولم يخرج

ابن جني عن هذا المنهج، فقد اهتم في فسره بتعقب مصادر شعر المتنبي، ودأب على الاشارة اليها. كلما لاحت له، او برق من جهتها ومض.

ويبدو ان ابن جني كان من النقاد الذين يرون ان الشاعر اذا اخذ معنى من متقدم، ثم تصرف فيه، وزاد عليه ما يجعله اكثر احاطة بعناصر ذلك المعنى. واكثر استيفاء لجزيئاته، صار المتأخر احق بذلك المعنى. وقد اعرب عن هذا الراي عندما نظر في قول المتنبي :

ازورهم وسواد الليل يشفع لي
وانثني وبياض الصبح يغري بي

فقال : «حدثني المتنبي وقت القراءة، قال : قال لي ابن حنزابة : يا ابا الطيب اني احضرت كتبي وجماعة يطلبون من ابن العلث هذا المعنى فلم يظفروا بذلك. وقال لي المتنبي : وكان عنده من الكتاب الواحد خمسون نسخة، يريد تعظيم امر كتبه. فلما كان بعد ذلك فكرت انا من اين اراد هذا المعنى، فوجدت لابن المعتز مصراعاً بلفظ ليس ضعيف جداً فيه معنى المتنبي كله على جلالة لفظه وحسن تاليفه :

الشمس نمّامة والبدرُ قوّاد

ولن يخلو المتنبي من ثلاث خلال : اما ان يكون الى هذا المصراع نظر، وان كان قليل النظر في شعر المحدثين، ولا شك في ذلك لما تبيته من قلة تعرضه، واما ان يكون نظر الى الموضع الذي نظر اليه ابن المعتز، فقفا فيه اثراً، واما ان يكون اخترع المعنى وابتدعه. فان كان ابتدعه فناهيك به حسنا وباليت صنعة وتثقيفا، وان كان الى مصراع ابن المعتز نظر فقد بزه وصار احق به منه، وان كان قد جعل مصراعه بيتا لانه اخذه من الحضيض فعلا به على العروق، وان كان نظر الى الموضع الذي لعل ابن المعتز نظر اليه فهذا أمر غائب ولو حضر لقلنا فيه بما يقتضيه»[١٢٩].

ومن الجدير بالذكر ان ابن جني لم يكن يصرح بلفظ السرقة، وانما كان يعبر عنها بقوله : «وكأنه نظر الى بيت قيس بن الخطيم»[١٣٠]. او بقوله : «هذا معنى قول ابي تمام»[١٣١]، او بقوله : «وهذا كقول المتنبي»[١٣٢]. وهكذا.

وقد يكون للمعنى الذي يطرقه المتنبي اصل من قول ناثر، او كلام خطيب او حديث فيلسوف، فيكشف ابن جني عن ذلك، كقول المتنبي :

وجرم جره سفهاء قوم وحل بغير جارمه العذاب

الذي قال عنه ابن جني : «هذا كقول الحجاج (كذا) : والله لآخذن المحسن بالمسيء والمطيع بالعاصي»[١٣٣]. وقول المتنبي :

وماقتل الاحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا

الذي قال عنه ابن جني : «هذا من قول الخارجي : (غل يدا مطلقها واسترق رقبة معتقها)»[١٣٤].

وقول المتنبي :

يريد من حب العلى عيشه ولا يريد العيش من حبه

الذي قال عنه ابن جني : «وهذا كأنه من قول بعض الفلاسفة : (الناس يريدون الحياة ليأكلوا وأنا آكل لأحيا)»[١٣٥].

وبعد فتلك جولة في الفسر، أقدم شرح لديوان ابي الطيب المتنبي، توخيت اضافة ناحية من نواحي علم أبي الفتح، وتجليه جانب مغفل من جوانبه، وأعني به الجانب النقدي، فقد كان لهذا اللغوي الكبير اسهام في عالم النقد، وآراء كثيرة في مسائله وموضوعاته، لم يستطع هذا البحث الا الكشف عن بعضها، وذلك لانه جاء مقصوراً على كتاب واحد من كتبه، وهو الفسر بجزأيه المحققين فحسب. ولذا ارى ان ابن جني الناقد لن يوفى تمام حقه، الا اذا الف فيه كتاب او رسالة، تستوفي مادتّه وجلّ من آرائه النقدية. فليس لهذا البحث انذ إلا دور الرائد، الذي أرجو ان يكون قد صدق أمله. والله وليّ التوفيق.

الهوامش والمصادر

(١) ابن جني النحوي د. فاضل السامرائي، دار النذير ١٩٦٩ : ٤٧، وينظر مصدره. (٢) الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي : لابن جني تح. حسن فياض بغداد ١٩٧٣/١٤. (٣) نفسه : ١٤، وينظر معجم الادباء لياقوت الحموي، دار المأمون ٢٠٣/٥ (٤) معجم الادباء : ١٢ (٥) الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي : ١٤. (٦) يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر للثعالبي، تح محمد محي الدين عبد الحميد، ط ٢، ١٢٤/١. (٧) ابن جني النحوي /٤٧ (٨) نفسه /٤٩ (٩) الخصائص لابن جني، تح : محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ١ /٢٣٩. (١٠) شذرات الذهب في اخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي : ١٤١/٣. (١١) معجم الادباء ٨٩/١٢. (١٢) ابن جني النحوي : ٤٨. (١٣) معجم الادباء : ٨٩/١٢. (١٤) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان : ٤١٢/٢. (١٥) ابن جني النحوي : ٥٠. (١٦) الفسر : لابن جني تح، د. صفاء خلوصي، بغداد ١٩٨٨، ٨٠/١. (١٧) نفسه ٣١/٢. (١٨) نفسه : ١١٥/١. (١٩) يتيمة الدهر : ٨٩/١. (٢٠) معجم الادباء : ١٠٩/١٢، ١١٠. (٢١) الفسر : ١/ ٢٠. (٢٢) ق : ٣٨. (٢٣) الفسر : ١٥٥/١، ١٥٦ (٢٤) المفضليات : ٤ (٢٥) الفسر : ٢٥٩/٢. (٢٦) نفسه : ٢/ ٢٩٠. (٢٧) نفسه : ٢٦٩/٢. (٢٨) الفسر : ١/ ٢٦٨. (٢٩) الفسر : ٢٦٩/١هـ ٨٩. (٣٠) نفسه : ٢٢/١. (٣١) نفسه : ٢٩/٢هـ ٤٢ (٣٢) نفسه : ١٠٠/٢. (٣٣) نفسه : ٢/ ١٠٠، ١٠١ (٣٤) الفسر : ١٤١/٢، ١٤٢ (٣٥) نفسه : ١٤٢/٢. (٣٦) نفسه : ٣٣/١. (٣٧) ١١٢/٢. (٣٨) نفسه (٣٩) نفسه : ٤٠/٢ (٤٠) نفسه . (٤) الفسر : ٢٠٨/٢ (٤٢) ديوان ابي الطيب بشرح الواحدي : ٦٠٧ (٤٣) الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي : ١٠، ١١. (٤٤) المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر لابن الاثير، تح، محمد محي الدين عبدالحميد، ١٩٣٩، ٤٦/٢. (٤٥) النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري، د. نعمة العزاوي، ١٩٧٨، ٢٩٨. (٤٦) الفسر : ٣٣/١ (٤٧) نفسه. (٤٨) النقد اللغوي عند العرب : ٣٠٠. (٤٩) احمد حسن الزيات كاتبا وناقداً، د. نعمة العزاوي ط ٢، ١٩٨٦، ١٤١. (٥٠) احمد حسن الزيات كاتبا وناقداً : ١٤٥. (٥١) دفاع عن البلاغة لاحمد حسن الزيات، ط ٢، ١٩٦٧/٩١. (٥٢) الفسر : ١/ ٢٢، ٢٣. (٥٣) نفسه : ٢٤/١. (٥٤) النقد اللغوي عند العرب : ١٠٧. (٥٥) تاريخ النقد الأدبي عند العرب نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، د. احسان عباس، ط ١، بيروت، ١٩٧١، ٢٥٣. (٥٦) الفسر : ٢٦/١، ٢٧. (٥٧) نفسه : ٢٥/١، ٢٦. (٥٨) الشعر والشعراء : ١/ ٦٢ لابن قتيبة تح. احمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر ١٩٦٦، ١٩٦٧، (٥٩) الشعر والشعراء : ٩٢/١، ٩٣. (٦٠) النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري : د. نعمة العزاوي، ١٩٧٨، ٩٤. (٦١) الحركة النقدية حول مذهب ابي تمام د. محمد الربداوي، دار الفكر، ٣٣٣. (٦٢) النقد اللغوي عند العرب : ٩٥ (٦٣) الفسر : ١ /٣٢. (٦٤) الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني، تح محمد ابي الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي، ط ٢/ ١٣. (٦٥) نفسه : ٦٤. (٦٦) الفسر : ١/ ٣٤٦. (٦٧) نفسه : ٣٠٨/٢. (٦٨) الخصائص : ٣٢٨/١. (٦٩) كتاب الصناعتين لابي هلال العسكري، تح : البجاوي ومحمد ابي الفضل ابراهيم ط١/ ١٥٠. (٧٠) الفسر : ٣٥١/١ وينظر مثلا ١٢٧/١ و ٢٨٩/١. (٧١) الفسر : ٤٣/١. (٧٢) نفسه : ٣٤/٢، ٣٥. (٧٣) نفسه : ٣٧/٢. (٧٤) الفسر : ٩٣/١، ٩٤. (٧٥) الأصنام : ٣٨. (٧٦) الفسر : ٢٦١/١. (٧٧) الفسر : ١/ ٢٩١. (٧٨) نفسه : ٣٣٠/٢. (٧٩) نفسه : ١٢٠/١. (٨٠) الفسر : ٢٦٢/١ (٨١) نفسه : ٢٢٣/١. (٨٢) نفسه : ٢٩٠/١ (٨٣) نفسه : ٢٢٣/١ (٨٤) نفسه. (٨٥) الفسر : ٢١٢/١. (٨٦) نفسه. (٨٧) نفسه : ٣٣٩/٢. (٨٨) الواضحي : ٤٦٠، ٤٦١. (٨٩) الخصائص : ٣١١/٣. (٩٠) نفسه : ٣١٤/٣. (٩١) نفسه : ٣١٩/٣. (٩٢) الفسر : ٧٣/٢. (٩٣) نفسه : ٧٤/٢، ٧٥. (٩٤) الفسر : ٧٠/٢. (٩٥) نفسه : ١٢٦/٢. (٩٦) نفسه : ٢٠٥/١. (٩٧) نفسه : ٢٠٥/١، ٢٠٦. (٩٨) الفسر : ٨٠/٢، ٨١. (٩٩) نفسه : ٨٠/٢، ٨١. (١٠٠) نفسه : ٣٢٤/٢. (١٠١) الكشف عن مساوئ المتنبي : للصاحب بن عباد، مطبوع مع (الابانة عن سرقات المتنبي /٢٢٢ (١٠٢) يتيمة الدهر : ١٦٥/١. (١٠٣) المتنبي بين ناقديه في القديم والحديث، د. محمد عبد الرحمن شعيب، دار المعارف ١٩٦٤ /١٠٣. (١٠٤) الفسر : ١٧٥/١. (١٠٥) نفسه : ٢٠٩/١ (١٠٦) الفسر : ١٥٩/١، ١٥٧. (١٠٧) نفسه : ١٥٧/١. (١٠٨) نفسه : ٢١٤، ٢١٥. (١٠٩) نفسه : ١٦٥/١. (١١٠) نفسه. (١١١) الفسر : ١٠٨/١ (١١٢) نفسه . (١١٣) نفسه : ١١٦/١. (١١٤) نفسه. (١١٥) نفسه. (١١٦) نفسه : ٤٠٤/١. (١١٧) الفسر : ٩٠/١. (١١٨) نفسه : ١٠٤/١. (١١٩) الفسر : ١٠٤/١. (١٢٠) نفسه : ٧٧/٢. (١٢١) الفسر : ٣٥٨/١. (١٢٢) نفسه : ٧٤/١. (١٢٣) نفسه : ٨٠/١. (١٢٤) نفسه : ٩٤/١. (١٢٥) الفسر : ١٩٨/١ حلا من كلام زياد في خطبته البتراء. (١٢٦) الفسر : ٢٦٦/٢. (١٢٧) الفسر : ٩٩/٢.